كتاب العدد : السمكة الملونة

دراسات الطفولة العربية

رئيس التحرير : الدكتور جاسم محمد صالح

مجلة شهرية تعنى بأدب وثقافة الأطفال - جمهورية العراق / بغداد

العدد السابع والعشرون / نيسان / ٢٠٢٦

الذكاء الإصطناعي وتعليم الأطفال ... الواقع والمستقبل

وسن النعيمي

محمد طالب التميمي

أحلام مجيد سلمان

كريم الوائلي

شيماء عزيز حمدان

تصدر بجهود ذاتية ومستقلة بعيدة عن أي تأثيرات أو ميول حزبية أو طائفية أو عرقية
تنويه: المقالات والأراء المنشورة في هذه المجلة تعبر عن آراء كتابها

دراسات الطفولة العربية

مجلة شهرية تعنى بأدب وثقافة الأطفال - جمهورية العراق / بغداد

العدد السابع والعشرون / نيسان / ٢٠٢٦

صاحب الإمتياز - رئيس مجلس الإدارة - رئيس التحرير
الدكتور جاسم محمد صالح

نائب رئيس التحرير
أ. م. د. سهاد عادل القيسي

مدير التحرير
عدنان كاظم السماوي

مدير مكتب بابل:
د. إنعام طالب حسن

مستشارو المجلة

الدكتور الطبيب/ جاسم العزاوي
الدكتور/ عبد الكريم سلمان
الدكتور/ عبد الكريم الزهيري
المهندس/ إستبرق الشوك
الدكتور/ محمود عطا القيسي
الأستاذ سعد يونس حسين
الأستاذ محمد الكرخي

المستشار القانوني
المحامي ماجد الحسناوي

هيأة التحرير

الدكتور مجيد جابر الموسوي
أ. د. إسماعيل محمد جابر
أ. د. طاهرة داخل طاهر
أ. د. أحلام مجيد سلمان
أ. د. محمد طالب التميمي
أ. د. حيدر زامل الموسوي
أ. د. عاطي عبيت
أ. د. حسين علي قيس
أ. د. إفتخار عناد إسماعيل
أ. م. د. هدى محمود شاكر
أ. م. د. أنوار جاسم مطلك
م. د. سها فائق
أ. م. أنسام مثنى عبد الرحمن
م. م. أنسام حسن شاكر
م.م. هبة حسين قاسم
م. م. حليمة علي حسين
م. م. سيف محمد عبود
م. م. صادق جودة كريم
م. م. سعد طالب محمود
الناشطة وسن عارف النعيمي
الإعلامية فادية النعيمي
التربوية أحلام عوني طالب

حساب المجلة
في مصرف الرافدين
٧١٤٨٦٩٢٣٠٩

***

رقم الإيداع في
دار الكتب والوثائق ببغداد
٢٤٢٩ لسنة ٢٠٢٠ م

***

رقم الإعتماد في
إتحاد الصحفيين العراقيين
المركز العام - بغداد
١٢٤ لسنة ٢٠٢١ م

***

المراسلات
gassim2008@gmail.com
07706254438

***

مقالات المجلة خاضعة للحماية الفكرية من قبل المركز الوطني لحماية حق المؤلف والحقوق المجاورة في وزارة الثقافة العراقية بالرقم :
٥٦٤/ ٢١/ ٦/ ٢٠٢٢

***

الترقيم الدولي
ISBN: 978-9922-9364-7-5

التصميم والإخراج الفني / الفنان علي الدليمي - adduleimiali@yahoo.com

12:18
طبع مصحح
مستند بحث تشغيل وضع علامة تعديل

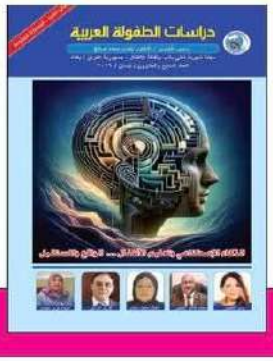

محتوى العدد

ت	الموضوع	اسم الكاتب	الصفحة
١-	موضوعات الطفل العراقي في البرنامج الحكومي	سيف محمد عبود	٦
٢-	بدايات أدب الأطفال	طاهرة داخل طاهر	١٢
٣-	جماليات البناء الدرامي	أحمد صالح	٢٠
٤-	الأبعاد الوحدانية والنفسية والأدبية	عامر هاتو حميد	٣٠
٥-	الألعاب الرقمية ومخاطرها	مجيد جابر الموسوي	٣٦
٦-	الذكاء الإصطناعي وتعليم الأطفال	إسماعيل محمد جابر	٤٠
٧-	الذكاء الإصطناعي والتصميم الداخلي	أحلام مجيد سلمان	٤٦
٨-	شجرة الطفولة التي تلامس القيم	محمد محسن السيد	٥٠
٩-	دور الإعلام التربوي	جاسم حيدر حسن	٥٨
١٠-	أهمية توفير إيواء للنازحين والمتضررين	إستبرق إبراهيم الشوك	٦٤
١١-	جواهر من الأدب الموجه للطفل	سعد يونس حسين	٦٨
١٢-	جزيرة الرعب	عباس عزيز السعدون	٧٨
١٣-	نصان للأطفال - شعر -	هيثم صبحي	٨٣
١٤-	الوقت ثروتنا المهدورة	آدم موسى ديالو	٨٤
١٥-	أدب الأطفال	حسين عبروس	٨٧
١٦-	التغيرات المناخية	أسيل حمزة خنجر	٨٨
١٧-	كيف نقرأ التراث و أزمة التعليم	كريم الوائلي	٩٠
١٨-	كلمة طفل في اللغة العربية	جاسم العزاوي	٩٢
١٩-	قراءة في مقال	ماجد الحسناوي	٩٥
٢٠-	الإبتزاز الإلكتروني للأطفال	لمى الربيعي	٩٦
٢١-	الطفل في زمن الحروب	حنان الباجلاني	٩٨
٢٢-	الطفولة بوصفها الجذر الخفي للإنسان	شيماء مجيد بهية	١٠٠
٢٣-	أهمية العلاقات الإنسانية	ماجد الحسناوي	١٠٢
٢٤-	الأمن السيبراني	أسماء عبد العزيز	١٠٤

الأبعاد الوجدانية والنفسية والأدبية في أدب الأطفال العربي (مراجعة تحليلية للدراسات العربية المعاصرة)

م.م عامر هاتو حميد الازيرجاوي
كلية الطب / جامعة ميسان / العراق

الملخص:
يعد أدب الأطفال أداة تربوية وأدبية أساسية لتشكيل شخصية الطفل وتنمية الذكاء العاطفي، إذ تسهم النصوص القصصية والشعرية في تعزيز القدرة على فهم الذات والآخرين، والتعبير عن المشاعر، وترسيخ القيم الاجتماعية والسلوك الإيجابي، تهدف هذه المراجعة إلى تحليل الدراسات العربية الحديثة التي تناولت أثر أدب الأطفال في تنمية الأبعاد الوجدانية والنفسية والأدبية للطفل، مع التركيز على نقاط القوة والفجوات البحثية، حيث شملت الدراسة سبع دراسات منشورة خلال العقد الأخير، إضافة إلى مراجعة الأدبيات النقدية، وقد أظهرت النتائج أن السرد القصصي والشعر الموجّه للأطفال يعزز التعاطف، ويمكّن الطفل من التعامل مع المشاعر المختلفة بطريقة متوازنة، ويغرس القيم الأخلاقية والانتماء الثقافي، كما تبين أن دمج التراث مع التجربة الحديثة يزيد من ثراء الخبرات الانفعالية ويعزز التوافق النفسي، ورغم هذه النتائج الإيجابية، كشف التحليل عن نقص الدراسات التجريبية طويلة المدى، وغياب أدوات قياس معيارية للذكاء العاطفي، وقلة الدراسات حول الوسائط الرقمية التفاعلية، كما وتوصي الدراسة بإجراء بحوث تجريبية واسعة النطاق باستخدام أدوات معيارية، وتصميم برامج تربوية وأدبية قائمة على السرد الشعري والقصصي مع أنشطة صفية لتعزيز الوعي الانفعالي، وأخيراً تُبرز المراجعة أهمية الاستثمار في أدب الأطفال كوسيلة فعّالة لتعزيز الذكاء العاطفي والسلوك الاجتماعي، مع توظيفه تربوياً وأدبياً وإنسانياً بشكل متوازن ومستدام.

الكلمات المفتاحية: أدب الأطفال، الابعاد الوجدانية، الابعاد النفسية، الابعاد الادبية.

المقدمة:

يلعب أدب الأطفال دوراً محورياً في تنمية الذكاء العاطفي والوجداني لدى الطفل، بالإضافة إلى تعزيز القيم الاجتماعية والسلوك النفسي الإيجابي منذ السنوات الأولى[1]، ويتجاوز هذا الأدب حدود الترفيه أو تعليم اللغة ليصبح أداة تعليمية متكاملة تمكن الطفل من فهم ذاته، مشاعره، والتفاعل مع مشاعر الآخرين[2]، وتشير الدراسات إلى أن السرد القصصي يوفر فضاءً تخيلياً آمناً يمكّن الطفل من ممارسة مشاعره قبل مواجهتها في الواقع، مما يعزز الوعي الانفعالي والقدرة على ضبط النفس[3]، كما تؤكد الأدبيات النقدية أن أدب الأطفال يجمع بين الأبعاد

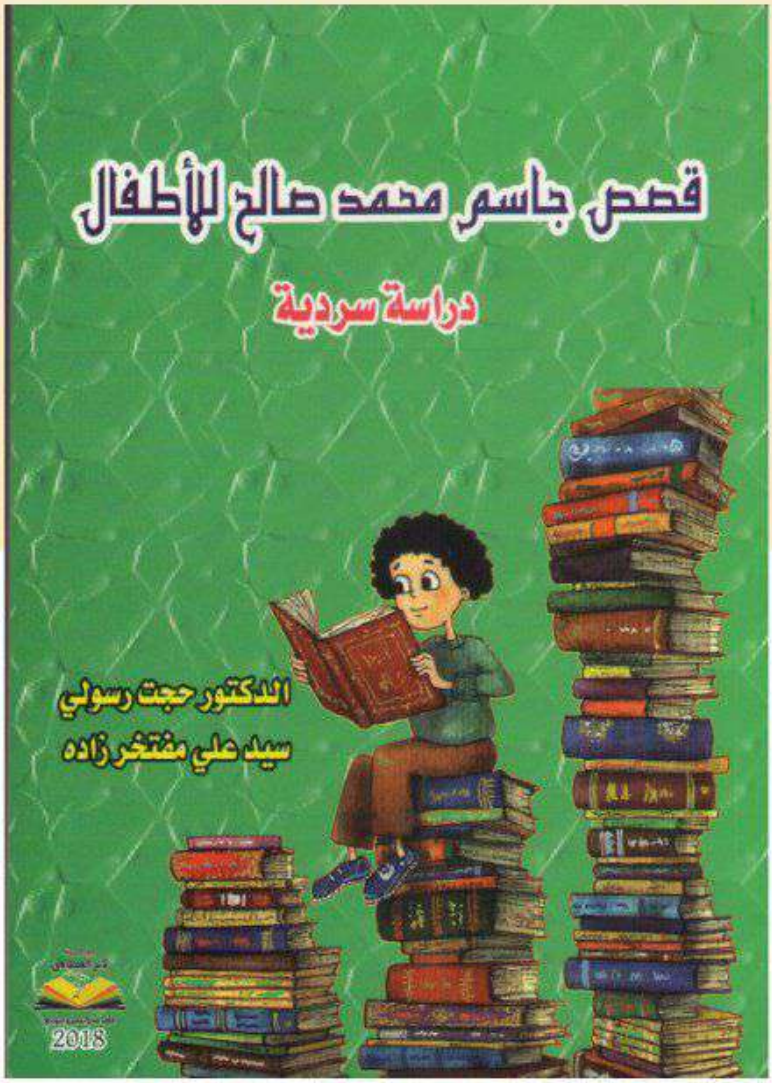

الثقافية والتربوية والنفسية، مؤثراً في توافق الطفل النفسي والاجتماعي[٤]

تهدف هذه المراجعة إلى تقديم صورة شاملة للدراسات العربية الحديثة حول أثر أدب الأطفال في تنمية الأبعاد الوجدانية والنفسية والأدبية، مع إبراز النتائج العملية والتوصيات التربوية والأدبية المستخلصة.

١. الإطار المفاهيمي

١,١ أدب الأطفال، ويعرف "أنه الكلام الجيد الذي يحدث في نفوس الاطفال متعة فنية سواء كان شعرا ام نثرا وسواء كان تعبيرا شفويا ام تحريريا، ويدخل في هذا المفهوم قصص الاطفال ومسرحياتهم واناشيدهم"[٥]، ويؤكد الباحثون أن هذه النصوص لا تقتصر على وظيفة لغوية فقط، بل تمتد لتشكل أدوات فاعلة في التربية الأخلاقية والاجتماعية عند الطفل.[٦]

٢,١ البعد الوجداني، يرتبط البعد الوجداني بالمشاعر والانفعالات التي يعبر عنها النص الأدبي أو يثيرها في المتلقي؛ إذ يذهب سيد قطب إلى أن جوهر الإبداع يكمن في صدق الانفعال الذي يُصاغ في قالب فني، معبراً عن ذلك في قوله: " الأدب هو التعبير عن تجربة شعورية في صورة موحية"[٧]، وتعزز بعض الدراسات هذا التوجه بربطه بين قوة العمل الأدبي ومدى تفاعله الوجداني مع القارئ؛ لأن العاطفة هي العنصر الذي يمنح الأدب حرارة وقوة في التأثير، وهي التي تربط بين الأديب والقارئ في وحدة شعورية مشتركة.[٨]

وعليه يمكن القول إن البعد الوجداني هو الجانب الذي يعنى بدراسة المشاعر والانفعالات التي يعبر عنها النص الأدبي أو يثيرها لدى المتلقي، ودورها في تشكيل التجربة الشعورية للعمل الأدبي، ويتم رصده إجرائياً عبر كلمات الحب والعاطفة، مثل (الهيام، الشوق، الحنين، الوفاء)، وهي الكلمات التي تحمل

شحنة عاطفية عالية تهدف إلى تجسيد الحالة الوجدانية التي عاشها الأديب تجاه موضوعه.

٣,١ البعد النفسي، اهتمت الدراسات النقدية والنفسية بتحليل النصوص الأدبية من منظور نفسي؛ إذ يرى الباحثون أن الأدب يعكس الحالات النفسية للإنسان ودوافعه الداخلية، وفي هذا السياق يشير بعض الباحثين إلى أن " الأدب صياغة فنية لتجربة إنسانية يمر بها الأديب، وهذه التجربة الإنسانية هي في جوهرها تجربة نفسية، لأنها تمثل استجابة معينة لموقف من مواقف الحياة"[٩]، ويرى بعض الدارسين أن دراسة البعد النفسي في النص الأدبي تساعد على فهم الدوافع الداخلية للشخصيات، والظروف النفسية التي تحكم سلوكها داخل العمل الأدبي، مما يتيح للباحث تحليل التجربة الأدبية في ضوء علم النفس.[١٠]

وبناءً على ما سبق يمكن تعريف البعد النفسي بأنه الجانب التحليلي في النص الأدبي الذي يكشف عن الدوافع والمشاعر والصراعات الداخلية للشخصيات أو المبدع، ويبين أثر الحالة النفسية في تشكيل التجربة الأدبية، ويتم رصد هذا البعد من خلال تتبع كلمات الحزن والقلق، مثل: (البكاء، الانكسار، الاغتراب، التوجس، الحيرة)؛ وهي تعكس حالة الاحباط أو التوتر اللاشعوري الذي يسبق العملية الإبداعية، فضلاً عن كلمات الفرح، مثل: (النشوة، الأمل، الانتصار)؛ التي تكشف عن لحظات استعادة التوازن النفسي داخل النص.

٤,١ البعد الأدبي، يهتم البعد الأدبي بدراسة الخصائص الفنية والجمالية للنص الأدبي، إذ يرى النقاد أن "الأدب فن لغوي، وقيمته لا تكمن في موضوعه بقدر ما تكمن في كيفية صياغة هذا الموضوع" [١١]، كما تؤكد الدراسات البلاغية أن القيمة الأدبية للنص تتجلى في قدرته على توظيف اللغة توظيفًا جماليًا من خلال الأسلوب والصورة الفنية وبنية النص، الأمر الذي يمنح العمل الأدبي تأثيره الجمالي في القارئ.[١٢]

ومن ثم يمكن تعريف البعد الأدبي بأنه الجانب الذي يعنى بدراسة الخصائص الفنية والجمالية للنص الأدبي، ويتم تحليله من خلال عناصر (الأسلوب، واللغة والصور البلاغية وبنية النص، والايقاع الموسيقي، والشخصيات) التي تسهم في إبراز القيمة الفنية للعمل الأدبي؛ بوصفها الأدوات الفنية التي صهرت الأبعاد النفسية والوجدانية في قالب قصصي أو شعري محكم.

٢. منهجية الدراسة:

اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي ضمن إطار مراجعة سردية تحليلية للدراسات العربية المعاصرة حول أثر أدب الأطفال على الأبعاد الوجدانية والنفسية والأدبية.

٢,١ معايير اختيار الدراسات:

تم اختيار الدراسات وفق المعايير التالية:

١. أن تكون منشورة في مجلات علمية محكمة.

٢. أن تتناول العلاقة بين النصوص الأدبية الموجهة للأطفال والجوانب الانفعالية أو السلوكية.

٣. أن تكون صادرة خلال الفترة ٢٠١٣–٢٠٢٥.

تم استبعاد الدراسات التي ركزت على التحليل اللغوي البحت أو الجوانب التعليمية غير المرتبطة بالبعد النفسي، شملت المراجعة سبع دراسات أساسية تمثل اتجاهات مختلفة: التحليل النصي، الدراسة التطبيقية، القراءة التراثية، وتحليل المناهج المدرسية، إضافة إلى الأدبيات النظرية الداعمة.

٣. الدراسات العربية الحديثة: قراءة تحليلية

تكشف الدراسات العربية الحديثة عن مسار بحثي متصاعد يهتم بتحليل أثر أدب الأطفال في تنمية العاطفة والوجدان والسلوك النفسي، مع تنوع المقاربات بين التحليل النصي، والدراسة التطبيقية، والقراءة النقدية للتراث، والتحليل الجمالي للشعر.

٣,١ أثر السرد القصصي

أكدت دراسة (بيومي، ٢٠٢٤م) أن أدب الأطفال يُعد وسيلة تربوية فعّالة لتنمية شخصية الطفل وغرس القيم الأخلاقية والاجتماعية، يساهم الأدب في تطوير الخيال، اللغة، والقدرات الفكرية للطفل، ويعرفه بالمجتمع من حوله ويعزز شعوره بالانتماء والوطنية، كما يعمل على تنمية المهارات النفسية والعاطفية مثل: (التفكير النقدي، حل المشكلات، والابتكار)، ويزوده بخبرات حياتية مهمة من خلال القصص، النصوص الشعرية، والدراما الموجهة، يشمل ذلك غرس القيم التربوية المختلفة: (الأخلاقية، العقلية، الاجتماعية، الوطنية، العملية، الصحية، والجمالية)، والتي توجه سلوك الطفل وتساعده على التمييز بين الصواب والخطأ، ويساهم الأدب أيضاً في إعداد الطفل لمواجهة تحديات المستقبل، وتنمية قدراته الإبداعية والاجتماعية بما يدعم بناء شخصية متكاملة ومتوازنة.[١٣]

وتتقاطع هذه النتائج مع ما توصلت إليه دراسة

(براخلية، ٢٠٢٤م) التي تناولت نشأة أدب الأطفال في التراث العربي وتطوره، مشيرة إلى إسهامات عدد من الرواد مثل رفاعة الطهطاوي وأحمد شوقي وكامل الكيلاني في تطوير الكتابة الموجهة للطفل، وتطرقت الدراسة إلى أشكال القصة في أدب الأطفال العربي، مثل قصص الحيوان، والقصص التاريخية، والقصص العلمية والخيال العلمي، والقصص الفكاهية، موضحةً ما تحمله هذه الأنواع من مضامين تربوية وثقافية تسهم في تنمية الخيال وتعزيز حب القراءة لدى الطفل، وخلصت الدراسة إلى أن القصة تُعد من أهم الوسائط الأدبية القادرة على تعليم القيم وتنمية التفكير والخيال، مع التأكيد على ضرورة الاهتمام بمحتوى القصص الموجهة للأطفال بما يتوافق مع القيم الثقافية والدينية للمجتمع العربي. [١٤]

وفي نفس الاتجاه، أبرزت (النكلاوي،٢٠٢٤م) التي أشارت إلى أن أدب الطفل في مرحلة الطفولة المبكرة وسيلة أساسية للتأثير في عقل الطفل ووجدانه، وبناء شخصيته، من خلال غرس القيم التربوية والاجتماعية وتنمية الخيال واللغة والمعرفة، كما بيّنت الدراسة أهداف أدب الطفل التعليمية والتربوية والترفيهية واللغوية والنقدية، ودوره في تكوين شخصية الطفل وتنمية قدراته الفكرية والجمالية.

كما تناول المقال تطور أدب الطفل من المرحلة الشفوية إلى الكتابية ثم الرقمية، مشيراً إلى ظهور الأدب التفاعلي الذي يستخدم الوسائط الرقمية والصوت والصورة لتمكين الطفل من المشاركة والتفاعل مع النص، مع التأكيد على ضرورة مواكبة التطور التكنولوجي مع الحفاظ على القيم الثقافية والهوية، وإنتاج أعمال أدبية مناسبة لخصائص الطفل واحتياجاته النمائي. [١٥]

مما سبق يتبن لنا إن السرد القصصي يعد أداة قوية لتعزيز التعاطف والوعي الانفعالي، لكن غياب الدراسات الطولية والأدوات المعيارية يمثل ثغرة كبيرة.

٣,٢ أثر الشعر على الوجدان

ركزت دراسة (الأزيرجاوي،٢٠٢٥م) على أثر

الدراسة	المنهج	النتائج الرئيسية	الفجوات
بيومي (٢٠٢٤)	مقابلات مع المعلمين	تعزيز التعبير عن المشاعر والتفاعل الاجتماعي	عدم استخدام أدوات قياس معيارية
براخلية (٢٠٢٤)	تحليل نصي	تقديم مواقف مركبة تعزز التعاطف	لم يقم بقياس السلوك التطبيقي
النكلاوي (٢٠٢٤)	تطبيقية على الطفولة المبكرة	تنمية القدرة على التعبير الانفعالي	محدودية تغطية المراحل العمرية الأكبر
العطار (٢٠٢٠)	تحليل نصي وجمالي	تعزيز التفكير الوجداني والتحليل الذاتي	لم يشمل الوسائط الرقمية الحديثة
جاسم (٢٠١٥)	دراسة تراثية	بناء وعي وجداني من التراث العربي	وصفية، لا بيانات تجريبية حديثة
عتوم (٢٠١٣)	تحليل مناهج مدرسية	إثراء النصوص المدرسية بالبعد الانفعالي	محدود على النصوص التقليدية
الأزيرجاوي (٢٠٢٥)	تحليل الشعر والسرد	الدمج بين التراث والتحولات الحديثة، تعزيز الحس الجمالي	عدم قياس التأثير النفسي باستخدام أدوات معيارية

الأدب والشعر في تشكيل وجدان الطفل العربي، برؤية عراقية معاصرة، مشيرة إلى أن الأدب يشكل وجدان الطفل ويغرس القيم الثقافية والجمالية منذ الصغر، يبرز الشعر كوسيلة لتربية الذوق والخيال من خلال الإيقاع والموسيقى الداخلية واللغة البسيطة، كما يظهر في نصوص عبد القادر الناصري وفاضل الكعبي التي تربط بين الجمال الفني والانتماء الوطني، في السياق الحديث، يتميز شعر الأطفال العراقي بثلاثة مستويات: اللغوي البسيط والفصيح، الإيقاعي والموسيقي، والتخيلي الرمزي، بما يعزز القيم التربوية مثل حب الطبيعة والانتماء للوطن والاحترام والتعاون، ويؤكد البحث أن الشعر لا يقتصر على التلقين المعرفي، بل يساهم في بناء شخصية الطفل وصقل هويته الثقافية، جامعاً بين المتعة والفائدة، الفن والقيم، التراث والتجربة المعاصرة بعد عام ٢٠٠٣، مما يجعل الأدب والشعر أدوات محورية في تشكيل وجدان الطفل وتنمية قدراته الفكرية والعاطفية.[١٦]

مما سبق يتضح لنا إن الدراسة رائدة، لكنها لم تقم بقياس التأثير النفسي والانفعالي باستخدام أدوات معيارية.

٣,٣ المناهج التعليمية والتحليل التطبيقي

تناولت دراسة (عتوم، ٢٠١٣م) أثر أدب الطفل في ترسيخ القيم التربوية لدى أطفال الروضة، وهدفت إلى بيان دور وسائط أدب الطفل مثل القصة والشعر والدراما في غرس قيم كالتعاون والمحبة والانتماء والنظام، وقد اعتمدت الدراسة المنهج التجريبي على عينة من (١٢٠) طفلًا وطفلة بعمر (٥–٦) سنوات قُسموا إلى مجموعتين تجريبية وضابطة باستخدام القياس القبلي والبعدي. وأظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائيًا لصالح المجموعة التجريبية، مما يؤكد فاعلية أدب الأطفال في تنمية القيم الأخلاقية والاجتماعية لدى الطفل، وأوصت الدراسة بضرورة توظيف أدب الطفل في المناهج التعليمية وتدريب المعلمين على استخدامه.[١٧]

كما ناقشت دراسة (العطار،٢٠٢٠م) واقع أدب الأطفال في العالم العربي، مشيراً إلى أنه رغم الجهود المبذولة في الدراسات والمؤتمرات، إلا أنه ما زال لم يحظَ بالاهتمام الكافي مقارنة بأهميته التربوية والثقافية، ويبين أن تطور أدب الأطفال تأثر بعدة عوامل مثل انتشار التعليم، وحركة الترجمة، ووسائل الإعلام الحديثة، وتخلص الدراسة إلى ضرورة الاهتمام بتطوير أدب الأطفال العربي، ودعم المؤسسات الثقافية والتعليمية له، لما له من دور كبير في تنمية ثقافة الطفل، وتوجيهه فكرياً وقيمياً، والمساهمة في إعداد جيل واعٍ قادر على المشاركة في بناء المجتمع.[١٨]

هذه الدراسات تربط بين النص الأدبي والتطبيق التربوي، لكنها محدودة على النصوص التقليدية، ولا تشمل الوسائط الرقمية الحديثة.

٣,٤ التراث العربي والبعد النفسي

أظهرت دراسة (جاسم، ٢٠١٥م) اهتمام الجاحظ بموضوع الطفولة من جوانب لغوية وتربوية ونفسية، حيث عرض ملاحظات دقيقة حول نمو الطفل وتكوّن شخصيته، وأكد أهمية مرحلة الطفولة في بناء الإنسان وتنمية قدراته الفكرية واللغوية. كما أبرزت الدراسة أهمية العناية بتربية الطفل وتعليمه منذ الصغر، وخلصت إلى أن أفكار الجاحظ تمثل رؤية مبكرة تجمع بين الأبعاد اللغوية والتربوية والنفسية في فهم طبيعة الطفل وتنمية قدراته.[١٩]، حيث أن الدراسة وصفية ونظرية، ولا تقدم بيانات تجريبية حديثة.

وعند النظر إلى هذه الدراسات في مجملها، يتضح أن أدب الأطفال يسهم بفعالية في تعزيز التعاطف وتنظيم الانفعالات وترسيخ السلوك الإيجابي، غير أن الدراسات تختلف في أدواتها ومقارباتها، وتكشف عن الحاجة الملحة لإجراء بحوث تجريبية طولية، واستخدام أدوات قياس معيارية، واستثمار الوسائط الرقمية لتعميق الفهم العلمي للعلاقة بين النص الأدبي والتحول النفسي والسلوكي لدى الطفل العربي.

٥. الاتجاه العام والاتجاهات البحثية

تعزيز التعاطف، تنظيم الانفعالات، وترسيخ السلوك الإيجابي.

تفاوت أدوات القياس بين الدراسات.

تركيز غالبًا على الطفولة المبكرة.

ندرة الدراسات حول الوسائط الرقمية التفاعلية.

٦. التحليل النقدي والفجوات البحثية

رغم الأثر الإيجابي لأدب الأطفال على الوجدانية والسلوك النفسي، تكشف الدراسات عن عدد من الفجوات البحثية الجوهرية:

١. نقص الدراسات التجريبية طويلة المدى، حيث ركّزت معظم الدراسات على قياس التأثير قصير المدى، ما يحد من فهم أثر النصوص الأدبية على نمو الطفل المستمر.

٢. غياب أدوات قياس معيارية للذكاء العاطفي، وكان الاعتماد على المقابلات والتحليل النصي فقط دون أدوات قياس موضوعية يقلل من دقة النتائج.
٣. قلة الدراسات حول الوسائط الرقمية التفاعلية، حيث انصب الاهتمام بالقصص والشعر التقليدي دون دمج الوسائط الحديثة، ما يحد من فهم التأثيرات المعاصرة لأدب الأطفال.
٤. تركيز الدراسات على الطفولة المبكرة دون المراحل العمرية الأكبر، وهذا واضح في معظم الدراسات التي غفلت تأثير الأدب على الأطفال في المراحل العمرية المتقدمة.
٥. ضعف الربط بين المشاعر المتعددة، الذكاء الاجتماعي، والسلوك الأخلاقي من خلال عدم تكامل الدراسات بين الجوانب الانفعالية والسلوكية والأخلاقية، ما يخلق فجوة معرفية في فهم تأثير النصوص الأدبية على الطفل بشكل شامل.

٧. التوصيات

بناءً على ما سبق في التحليل النقدي، تقترح المراجعة التوصيات التالية لتعزيز البحث والتطبيق في مجال أدب الأطفال

١. إجراء بحوث تجريبية طولية باستخدام أدوات قياس معيارية لتقييم أثر النصوص الأدبية على الطفل بشكل دقيق ومستدام.
٢. دمج الوسائط الرقمية والتفاعلية في برامج أدب الأطفال لتعزيز المشاعر والسلوك مع مراعاة القيم الثقافية.
٣. تصميم أنشطة صفية مرافقة للنصوص القصصية والشعرية لتعميق الفهم الانفعالي وتنمية الوعي الذاتي لدى الأطفال.

الخاتمة:

تؤكد المراجعة أن أدب الأطفال أداة فعّالة لتنمية العاطفة والوجدانية والسلوك النفسي، وأن الدراسات العربية الحديثة تظهر أثرًا إيجابيًا واضحًا للنصوص القصصية والشعرية في تعزيز التعاطف وفهم المشاعر والقيم الاجتماعية. ومع ذلك، هناك حاجة إلى دراسات تجريبية موسعة، وأدوات قياس معيارية، واستثمار الوسائط الحديثة لتطوير المجال بشكل أكثر فاعلية واستدامة.

الهوامش:

١) عبد النبي، زينب. (٢٠١٥). القيم المتضمنة في سلسلة قصص الأطفال — دراسة تحليلية. مجلة دراسات تربوية وقضايا التعليم: مصر، ع (٣١)، ص. ٩٠.
٢) براخلية، ربيعة أحمد علي. (٢٠٢٤). القصة في أدب الأطفال عند العرب؛ أشكالها ومضامينها. مجلة علوم اللغة العربية وآدابها- كلية الآداب واللغات - جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي: الجزائر، م (١٦)، ع (٢)، ص ٣٥.
٣) جنات سامح محمد. (٢٠١٦). أدب الأطفال وتنمية جوانب شخصية الطفل. مجلة أدب الأطفال: دراسات وبحوث: مصر، م (١٣)، ع (١٣)، ص. ١١٠.
٤) إبراهيم، حبيب الله علي إبراهيم علي. (٢٠١٣). أدب الأطفال: دراسة نقدية في السمات العامة. مجلة دراسات وأبحاث- جامعة الجلفة: الجزائر، ع (١٠)، ص ١٦٨.
٥) رضوان، محمد محمود. (١٩٨٤م). أدب الأطفال: مبادئه ومقوماته الأساسية، دار المعارف، القاهرة. ص ٨.
٦) البشير، عبد الله. (٢٠١٨). أدب الأطفال: نشأته، تطوره، وظائفه. دار الثقافة العربية، ص١٢.
٧) سيد قطب، النقد الأدبي: أصوله ومناهجه، دار الشروق، القاهرة، ص ٢٠.
٨) محمد غنيمي هلال. (١٩٩٧). النقد الأدبي الحديث، دار النهضة العربية، القاهرة، ص ٦٥.
٩) عز الدين إسماعيل، الأدب وفنونه: دراسة ونقد، دار الفكر العربي، القاهرة، ص ٢٣.
١٠) مصطفى سويف. (١٩٦٩). الأسس النفسية للإبداع الفني في الشعر خاصة، دار المعارف، القاهرة، ص ٣٥.
١١) محمد مندور. (د. ت). في الميزان الجديد، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، القاهرة، ص ٥٢
١٢) أحمد الشايب. (١٩٩١). الأسلوب، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ص ٦٣.
١٣) بيومي، عواطف عبده. (٢٠٢٤). أدب الطفل وأثره في ترسيخ القيم التربوية للطفل. المجلة الأكاديمية العالمية في العلوم التربوية والنفسية، م (٥)، ع (١)، ص ١-١٦.
١٤) ينظر: براخلية. القصة في أدب الأطفال عند العرب؛ أشكالها ومضامينها ، ص ٢٦-٤٠.
١٥) النكلاوي، شوق محمد عبد. (٢٠٢٤). أدب الطفل في مرحلة الطفولة المبكرة. مجلة الطفولة والتنمية، مصر، ع (٥٠)، ص ١١- ٤٠.
١٦) الأزيرجاوي، عامر هاتو. (٢٠٢٥). أثر الأدب والشعر في تشكيل وجدان الطفل العربي: برؤية عراقية معاصرة. مجلة دراسات الطفولة العربية، بغداد: العراق، ع (٢٤)، ص ١٠٤- ١٠٦.